

وسعت الإدارة الأمريكية أمس، الثلاثاء، عقوباتها ضد دمشق لتشمل وليد المعلم وزير الخارجية وبشينة شعبان المستشار الإعلامي للرئيس السوري بشار الأسد وسفير سوريا في لبنان على عبد الكريم على، وذلك في إطار ضغوطها لوقف قمع النظام للمحتجين.

وهي ثالث سلسلة من العقوبات تفرضها وزارة الخزانة الأمريكية في إطار إجراءاتها العقابية ضد الأسد وكبار المسؤولين في نظامه، وتأتي بعد الدعوة التي أطلقها الرئيس باراك أوباما للأسد إلى التنحي.

وقالت وزارة الخزانة، إن قرارها يشمل بتجميد أرصدة هؤلاء المسؤولين في الولايات المتحدة، إن وجدت، وحظر أي مبادلات تجارية معهم.

وصرح وزير الخزانة الأمريكي ديفيد كوهين، في بيان "بناء على العقوبات التي استهدفت كل حكومة سوريا، نشدد ضغوطنا اليوم على ثلاثة مسؤولين كبار في نظام الأسد هم أبرز المدافعين عن نشاطات النظام.

وربطت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية فكتوريا نولاند العقوبات "بالدور الذي يلعبه المسؤولون الثلاثة في الدعاية للرعب الذي يمارسه الأسد على شعبه".

وأضافت أن وليد المعلم "يكرر لازمة المؤامرة الدولية ويحاول إخفاء الأعمال الإرهابية للنظام مفضلا اتهام إرهابيين للتغطية على النشاطات المروعة للنظام عبر تحميل المسؤولية لإرهابيين". وقالت إن "هذا الشخص ينشر أكاذيب عن المعارضة في سوريا وأكاذيب عن الوضع الأمني (في البلاد) وأكاذيب عن نشاطات النظام".

وتحدث مسئول أمريكي بلهجة أكثر حدة عن المعلم. وقال طالبا عدم كشف هويته، إن "وليد المعلم لعب دورا أساسيا في محاولة تحصين النظام من مضاعفات وحشيته". وأضاف "بتفانيه في محاولة المساعدة على إخفاء مسؤولية الحكومة عن قتل وتعذيب مواطنين سوريين يتحمل المعلم بعض المسؤولية عن الجرائم التي ارتكبت".

وتابع المصدر نفسه، إن المعلم "تدخل لدى نظرائه لمحاولة منع مجلس الأمن الدولي من التحرك".

ووصف الوزير السوري بأنه "يبقى إدارة لا تعذر ومشينة وناطقا باسم بشار الأسد". وأوضح المسئول الأمريكي نفسه أن "المعلم كان في المقابل صلة الوصل بين دمشق وطهران وعزز اعتماد الأسد على المعدات والنصائح الإيرانية في قمعه الشعب السوري بلا هوادة". وقالت نولاند من جهتها إن بشينة شعبان "ناطقة باسم القمع الذي يمارسه النظام".

وعبرت نولاند عن قلقها من السفير السوري في لبنان الذي يقيم "علاقات وثيقة" مع المخابرات السورية خلال حياته المهنية في الحقل الدبلوماسي وأكدت أن نشاطاته في لبنان "لا تتلاءم" مع وضعه الدبلوماسي. وأضافت "نحن قلقون، وعبرنا للحكومة اللبنانية عن هذا القلق، من المضايقات التي يتعرض لها سوريون في لبنان واختفاء عدد منهم".

المعلم الذي كان سفيرا لسوريا في الولايات المتحدة من 1990 إلى 2002، يتولى حقيبة الخارجية في سوريا منذ فبراير 2006. وقد وسعت صلاحيات حقيبته لتشمل المغتربين إثر تعديل وزارى جرى في إبريل 2006.

أما على عبد الكريم فهو أول سفير لسوريا في لبنان، وقد تسلم مهامه أواخر مايو 2009 بعد سبعة أشهر من إقامة علاقات دبلوماسية بين دمشق وبيروت، وتشغل بشينة شعبان منصب مستشارة سياسية للرئيس الأسد منذ يوليو 2002، وكانت قبل ذلك وزيرة للمغتربين.

وفرضت الولايات المتحدة في مايو الماضى عقوبات على النظام السوري وكبار مسؤوليه، وبموجب مرسوم رئاسي

جمدت الأرصادة التي قد تمتلكها الدولة السورية وعدد من مسؤوليها في الولايات المتحدة.

ودعت الحكومة الأمريكية الأسد للتنحي عن السلطة وأعلنت في 18 أغسطس أنها تحظر استيراد النفط والمنتجات النفطية من سوريا. وأوضحت أن هذا الإجراء اتخذ لحرمان النظام السوري من "استخدام أى أصول للدولة السورية خاضعة لقانون الولايات المتحدة لمواصلة حملة العنف والقمع (...) ضد المواطنين في سوريا".

من جهة أخرى، قالت نولاند إن شريط فيديو ظهر فيه السفير الأمريكي في سوريا روبرت فورد يتصدى له سوريون مؤيدون للأسد بهتافات معادية، يشكل "محاولة فاشلة" لتحويل انتباه العالم عن التظاهرات في سوريا.

وفي الفيديو الذي نشره موقع "ذي كايبل" الأمريكي يبدو فورد في مواجهة هتافات معادية عندما كان متوجها إلى سيارته من قبل متظاهرين.

وقالت نولاند إن فورد "لم يشارك إطلاقاً في أى نشاط تحريضي"، موضحة أن الحادث وقع الأسبوع الماضي عندما دعى فورد والسفراء الأوروبيين لحضور تظاهرة سلمية نظمها محامون. وأضافت أن "بعض المتظاهرين الموالين للحكومة جاءوا وحاولوا منعه من أن يكون شاهداً ثم وضعوا التسجيل على يوتيوب في جهد فاشل لإظهاره على أنه محرض". وتابعت "في الواقع كان على هؤلاء الاهتمام بمحاميهم الذين يقومون باحتجاج سلمى في مقر نقابتهم".

ورداً على سؤال عما إذا كان الأمر يدل على أن فورد قد يكون في خطر، قالت إن "حراس السفير تمكنوا من معالجة الوضع والحادث انتهى بسلام وغادر السفير المكان". وتابعت "في هذا الإطار، أنها محاولة فاشلة لتحويل انتباه العالم عما يحصل فعلاً في سوريا مع الشعب السوري".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 31/08/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com